الأصل الخامس
تحريف القرآن
الفصل الأول
الإثبات القاطع لتهمة التحريف عند الشيعة

ليس من قصدي في طرق هذا الموضوع استقصاء الأدلة القطعية على ثبوت هذه العقيدة الكفرية في حق الإمامية الاثني عشرية. فليس الأمر في حاجة إلى كبير جهد لأن يكتشف! ولا أنا أول من (سُجلت) له (براءة) اكتشاف لأفوز بوسام هذا السبق فأحتاج - من أجل بيان هذا (الاكتشاف) العجيب! - إلى بسط الأدلة. وليس الموضوع برمته من الخفاء بحيث يحتاج إلى رحلة استكشافية! بل هو مصرح به في أمهات كتبهم وعلى ألسنة كبار مراجعهم وعلمائهم بلا غموض ولا مواربة!

ويكفي أن ترجع إلى ما سطره علي بن إبراهيم القمي - شيخ الكليني - في (تفسيره)، والكليني في (كافيه)، والنوري الطبرسي في كتابه (فصل الخطاب..)، وأبو الحسن العاملي في مقدمته (مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار) على تفسير (البرهان) لهاشم البحراني، والطبرسي في (احتجاجه)، ونعمة الله الجزائري في (أنواره)... وقائمة طويلة لا تنتهي من المصادر والمراجع لمن أراد أن ينظر أو يراجع.

والأمر – بعد ذلك - ثابت لديهم ثبوت (الإمامة). هكذا يصرح محققوهم، يقولون: إن روايات التحريف متواترة كتواتر روايات (الإمامة) وطرقها واحدة. انظر - مثلاً لذلك - ماذا يقول محمد باقر المجلسي عن أخبار أو روايات التحريف: (وعندي أن الأخبار في هذا الباب متواترة وطرحها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار

رأساً. بل اعتقادي أن الأخبار فـي هـذا البـاب لا تقصـر عن أخبار الإمامة)[1]. وكذا قال النوري الطبرسي.

فإنكار التحريف يسـتلزم إنكـار (الإمامـة) ضـرورة ولا بد. هذا نص قولهم! فما يفعله بعضـهم مـن الإنكـار عندما يحرج على رؤوس الملأ، أو في الكتـب الدعائيـة المؤلفـة خصيصـاً لترويـج المـذهب مثـل كتـاب (المراجعـات)- مكـابرة يسـتجيزونها تقيـةً خـوف الفضيحة، لعظم الجريمة!

أقسام المنكرين للتحريف من الإمامية

والمنكرون لوجود هذه العقيدة لديهم من الإمامية: **إما** أنهم لم يطلعوا على حقيقة مذهبهم فنحيلهـم إلـى مصادرهم ليطلعوا عليهـا بأنفسـهم، أو إلـى بعـض مـن كتب تفصيلاً في هـذا الشـأن. ولا بـأس أن أقيـد بعـض الدلائل التي تكفي طـالب الحـق. **وإما** أنهـم يعلمـون علـم اليقيـن لكنهـم يكـابرون! وهـؤلاء لا نحيلهـم إلـى شيء لأنهم ليسوا بحاجـة إلـى شـيء! ولا ينفـع معهـم الإكثار من إيراد الأدلة لأنهم يعلمـون ولكـن.. (يتقـون) فهم لا يهتدون[2]!

---

[1] مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول 2/525 .

[2] أجرت القناة الفضائية (المستقلة) في لندن مناظرات عديدة في رمضان الماضي (1423هـ) بين أهل السنة والشيعة. في إحدى هذه المناظرات استشهد أحد المتناظرين الدكتور أبو المنتصر البلوشي بكتاب (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب) للمخذول الميرزا حسين تقي النوري الطبرسي على ثبوت القول بالتحريف لدى الإمامية الاثنى عشرية، فما كان من مناظره الاثني عشري الدكتور عبد الحميد النجدي –وهو أستاذ في جامعة العلوم الإسلامية في لندن- إلا أن ينبري مستنكراً بشدة قائلاً: إنكم تفترون على علمائنا. إن هذا الكتاب إنما ألفه الطبرسي ليرد على عقيدة التحريف ويبطلها لا ليثبتها. وقمت من فوري إلى مكتبتي وأخرجت منها نسخة الكتاب لأريه أفراد عائلتي الذين كانوا ساعتها يتحلقون حول الشاشة يشاهدون المناظرة. فعجبوا أشد العجب من جرأة المناظر الاثني عشري على الكذب وشدة مراسه فيه!!

علمـــاء الإماميـــة متواطئـــون علـــى القـــول بالتحريف

القائلون بالتحريف من الإمامية صنفان:

<u>الأول</u>: علمـاء (لـع) مقصـودهم هـدم الـدين: يعلمون أن الدين كله قائم على أساس حفـظ القـرآن مـن الزيـادة والنقصـان: فبثبـوته تثبـت أصـول الـدين جميعا، وبانهياره تنهار هذه الأصول جميعا.

هل أدركت الآن السر الذي من أجله ابتـدأت حجـة الله تعالى على خلقه بتحريـر

هذه القضية الكبرى قبل أي شيء آخر: ﴿**ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِيـنَ**﴾ (البقـرة:2). ثـم ثنّـت بإثباتهـا: ﴿**وَإِنْ كُنْتُـمْ فِـي رَيْـبٍ مِمَّـا نَزَّلْنَـا عَلَـى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُـهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾ (البقرة:23)

ولأن أولئـك العلمـاء يشـعرون أن أكـبر غصـة فـي حلوقهم هي حين يطالبون بالنص الصريح مـن القـرآن علـى مـا أضـافوه مـن أصـول إلـى الـدين – فلكـي يستريحوا - قالوا بنقصه وتحريفه. ولذلك هـم يؤكـدون على نقصانه دون الزيادة فيه!

<u>الثاني</u>: عوام استزلهم أولئك العلماء (لـع) بعد أن رسّـخوا لديهم الاعتقاد بخيانـة الأصـحاب- نقلـة الكتاب. فلما استجازوا الطعن فـي الناقـل استسـهلوا انتقال الطعن إلى المنقول. وهو المقصود.

فهل أدركت السر الذي من أجله أكد القرآن تأكيداً بليغاً على عدالة الصحابة ووجوب اتباعهم وأخذ الـدين عنهم. وهذه هي الغصة الثانية بعد الأولى. ولا تـزول إلا بعكس مراد القرآن، أي بتجريحهم. وهذا هو الـذي أدى إلى سهولة الاعتقاد بتحريف القـرآن ومعـه السـنة، أي الأحاديث النبوية. أما السنة فيصرحون جميعـاً بحقيقـة إعتقادهم بتحريفها، ومعه التصريح بالسـبب الـذي مـن أجلـه صـاروا يعتقـدون هـذا الاعتقـاد، يقولـون: عـدم

موثوقيــة نقلتهــا وأولهــم الصــحابة. وأمــا القــرآن فيجمجمون عند ذكـر عقيـدتهم فيـه لشـناعتها. مـع أن الأمرين يشتركان بعلة واحدة هي خيانـة النقلـة. فمـن كـان منطقيـاً مـع نفسـه عـدّى تحريـف (السـنة) إلـى القرآن للسبب نفسه. ومن تناقض فلجهله.

فالذين لا يقولون بـالتحريف مـن الإماميـة هم الجهلة فقط – إلا من ندر - أو الـذين لا ينتبهـون إلى التناقض بين رفض (السنة) وخيانـة نقلتهـا وقبـول القرآن مع خيانة نقلته!

أما العلماء فمتواطئـون علـى هـذه العقيـدة. لكـن بين مصرح وملمح. ولنا على ذلك دليل الإجمال، ودليل التفصيل:

أمـا **دليل الإجمـال**: فـإن المنكريـن يتظـاهرون بـالقول بتكفيـر مـن اعتقـد بـالتحريف، وخروجـه مـن الملة[1]. فلو كانوا صادقين فيما يقولون لصرحوا بكفـر من يقول بالتحريف من علمـائهم، وهـم كـثر وكلامهـم صريح. ومنهم من أفـرده بمؤلـف خـاص. لكننـا لا نجـد أحداً من المنكرين من الأوليـن والآخريـن كفّـر واحـداً من أولئك القائلين بالتحريف على مدار تاريخهم! بل – وفوق ذلك - يدافعون عنهم دفاعاً مستميتاً، ويوثقونهم أعلــى مــا يكــون التوثيــق. خــذ الكلينــي والمفيــد والمجلسي والطبرسي (لع) مثلاً!

وأما **دليل التفصيل**: فإن كتـب القـوم مشـحونة شحناً بهـذه العقيـدة. وهـذه شـواهد قاطعـة علـى مـا أقول:

شــواهد قاطعــة مــن كتــب الإماميــة الاثنــى عشرية على التحريف

---

[1] من المعلوم لدى المحققين عدم وجود قول محرر لأي عالم معتبر من علماء الإمامية في أي مصدر من مصادرهم بتكفير أحد ممن يعتقد التحريف قطعاً من علمائهم !! سوى أنهم عند الإحراج يذهبون إلى تعميمات لا واقع لها عند التطبيق .

كثير من علماء الإمامية يصرح تصريحاً بأن القـرآن لحقه التحريف من قبـل الصـحابة الـذين تـآمروا علـى علي و(أهل بيتـه) فمحـوا فضـائلهم الـتي وردت بنـص التنزيل. بـل إن بعـض هـؤلاء العلمـاء تجـرأوا فـأفردوا لإثبات ذلك مصنفات كاملة في هـذا الموضـوع!! مثـل المخـذول الميـرزا حسـين بـن محمـد تقـي النـوري الطبرسـي (لـع) فـي كتـابه (**فصـل الخطـاب فـي تحريف كتاب رب الأرباب**). وهـو مـن كبـار علمـاء ومحدثي الطائفة، وموثق لديهم بالإجماع، فهو صـاحب أحد الأصول والمراجع الروائية الثمانية المعتمدة لديهم والمسمى (مسـتدرك الوسـائل) الـذي قـالوا عنـه: (لا يمكن أن يصل العـالم إلـى درجـة الاجتهـاد حـتى يقـرأ كتــاب المســتدرك للنــوري الطبرســي). ولمكــانته العظيمة عندهم دفنوه بجـوار مرقـد علـي (رض) فـي الإيـوان الثـالث مـن صـحن المرقـد. قـال عنـه عبـاس القمـي (وهـو تلميـذه) فـي كتـاب (الكنـى والألقـاب): (الشيخ الأجل ثقـة الإسـلام والمسـلمين مـروج علـوم الأنبياء والمرسلين...إلخ).

عرض موجز لكتاب (فصل الخطاب)

يقـول الطبرسـي هـذا فـي أول صـفحة مـن كتـابه المذكور:

(هذا كتاب لطيف وسفر شريف عملتـه فـي إثبـات تحريف القرآن وفضائح أهل الجور والعـدوان وسـميته فصــل الخطــاب فــي تحريــف كتــاب رب الأربــاب). ومخطوطة الكتاب في أربعمئـة صـفحة. توجـد نسـخة منها في مكتبة الأوقاف المركزية في بغداد المحروسة تحت رقم (23072). والنسخة الموجودة عندي صورة عنها.

والكتاب كله محاولة مخذولة بذل صاحبها فيها جهداً كبيراً من أجل أن يثبت أمرين اثنين فقط **أولهما**: تحريف القرآن، **والثاني**: أن هذا الاعتقاد هو مذهب علماء الطائفة الاثنى عشرية جميعاً. أما من صرح منهم بعدم التحريف فيقول عنهم أن ذلك خرج منهم **مخرج** التقية. وقد استدل على هذا **الخروج** باستدلالات قوية. وأوّل كلامهم بأنهم يقصدون القرآن المحفوظ عند (الإمام الغائب).

وملخص الكتاب: ثلاث مقدمات وبابان.

المقدمة الأولى (ص 1-23): ذكر فيها جمع القرآن وسببه وأن كيفيته عرّضت القرآن للنقص.

والمقدمة الثانية (ص 23-25): ذكر فيها أقسام التغيير الممكن حصوله والممتنع دخوله فيه. وذكر من الصور الحاصلة: نقصان السورة كسورة الحفد وسورة الخلع وسورة الولاية. ونقصان الآية ونقصان الكلمة وتبديلها كتبديل (آل محمد) في سورة آل عمران بـ(آل عمران). ونقصان الحرف كالياء في قوله تعالى: (يا ليتني كنت ترابا) والأصل ترابيا. يريد النسبة إلى (أبي تراب) أي علي. والهمزة من قوله تعالى (كنتم خير أمة) يريد (أئم ة). وترتيب السور وترتيب الآيات وترتيب الكلمات...إلخ.

والمقدمة الثالثة (ص 25-35): ذكر فيها طائفة كبيرة من علمائهم الذين قالوا بالتحريف. ومنهم من أفرده بمصنف مستقل. حتى قال: إن هذا مما أجمعت عليه الطائفة إلا من شذ. وحمل قول هؤلاء **الشاذين** على(التقية).

وأما الباب الأول (ص 35-360): فهو في التدليل على وقوع التحريف في القرآن.

والباب الثاني (ص 360-398): فهو في الرد على أدلة المنكرين للتحريف.

إجماع الطائفة الاثنى عشرية على التحريف

وممـن صـرح بإجمـاع علمـاء الطائفـة علـى هـذه العقيدة:

الشيخ المفيـد بقـوله: (واتفـق علمـاء الإماميـة أن أئمة الضلال خالفوا في كثير من تأليف القرآن وعـدلوا فيه عن موجب التنزيل)[1]

وأبو الحسن العـاملي بقـوله: (إن تحريـف القـرآن من ضروريات مذهب الشيعة)[2].

ومنهم نعمة الله الجزائري بقوله:(إن الأخبار الدالة على وقوع التحريف في القرآن كلامـاً ومـادةً وإعرابـاً هي أخبار مستفيضـة ومتـواترة وصـريحة . وإن علمـاء المذهب قد

أجمعوا وأطبقوا على صحتها والتصديق بها)[3].

وعـدنان البحرانـي بقـوله:(الأخبـار فـي تحريـف القرآن لا تحصى وكثيرة وقد تجاوزت حـد التـواتر وهـو إجماع الفرقة المحقة وكونه مـن ضـروريات مـذهبهم)[4].

بـل تجـرأ بعضـهم كالشـيخ يحيـى تلميـذ الكركـي فادعى إجماع أهل القبلة من الخاص والعام على هــذه العقيدة[5].

---

[1] أوائل المقالات ص 48. وقال ص 49 : (إن الأخبار جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد (ص) باختلاف القرآن وما أحدثه الظالمون فيه من الحذف والنقصان).

[2] مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار - المقدمة الثانية - الفصل الرابع.

[3] الأنوار النعمانية 2/357 .

[4] مشارق الشموس الدرية ص 126.

[5] فصل الخطاب للنوري الطبرسي ص 31. ونسب القول إلى كتاب (الإمامة) للمذكور.

وهناك العشرات من علماء الإمامية الذين صرحوا بهذه العقيدة الكفرية. ومن أجمع الكتب التي تناولت هذه العقيدة بالذكر كتاب (أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية) – المجلد الأول، وكتاب مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة) – القسم الثاني، كلاهما للدكتور ناصر بن عبد الله القفاري. وكتاب (القرآن وعلماء أصول ومراجع الشيعة الإمامية الاثنى عشرية) للسيد محمد سكندر

لا تكفير بل توثيق على أعلى المستويات

قلنا: إن المنكرين من الإمامية لهذه العقيدة يتظاهرون بتكفير من اعتقد بتحريف القرآن. ولكننا لم نر أحداً منهم كفّر عالماً واحداً من علمائهم الذين يصرحون بالاعتقاد بتحريف القرآن تصريحاً واضحاً لا شبهة فيه، حتى الذين ينسبون ذلك إلى المذهب ويقولون: إنه من ضروریاته، وإن إجماع الطائفة حاصل عليه[1].

وهذا يدل على أن الجميع يعتقدون هذه العقيدة أو - على الأقل - لا يستوحشون منها، ولا يرون كفر معتنقها، وأنهم غير جادين في القول بإنكارها. حتى النوري الطبرسي (لع) وأمثاله ممن أفردوا لإثباتها مصنفات مستقلة يوثقونه توثيقاً ما بعده توثيق! بل يكابرون مكابرة عجيبة في الدفاع عنه إلى حد أن بعضهم يدعي أن كتابه (فصل الخطاب) إنما ألفه في الرد على من قال بتحريف الكتاب!

أصول الدين عند الإمامية بين التعطيل والتبديل

أضاف الإمامية إلى الدين أصولاً كثيرة اعتقادية وعملية: كالإمامة والعصمة والتقية وخمس المكاسب. وأنكروا أصولاً أخرى ثابتة كأصل حفظ القرآن الذي هو أصل الأصول في الإسلام.

ويثبتون في الوقت نفسه أصول الدين الأخرى المتفق عليها كالتوحيد والنبوة والمعاد، والصلاة والحج

الياسري. فليرجع إليها من أراد التوسع.

[1] قارن ذلك مثلاً بالنكير الذي وصل إلى حد التفسيق بل التكفير! والضجة الهائلة التي أثاروها بوجه محمد حسين فضل الله على قضية في منتهى التفاهة هي إنكاره الإسطورة القائلة بأن عمر بن الخطاب [illegible]!!

والزكاة. لكن الملاحظ أنهم حين يثبتون هذه الأصول إنما يثبتونها قولاً وشكلاً، ثم يقومون بتفسيرها تفسيراً ينتج عنه تبديل هذه الأصول حقيقةً ومضموناً. فكأنهم عطلوا هذه الأصول ولكن بطريقة أخرى تختلف قليلاً عن طريقتهم في تعطيل الأصول التي صرحوا بتعطيلها مثل حفظ القرآن.

مبدأ (الإمام المعصوم) وكيف أدى إلى تعطيل الدين وتبديله

فالتوحيد الذي يقوم على قاعدة التفريق بين الخالق والمخلوق في الحقائق والحقوق، أثبتوه لفظاً ورسماً، وعطلوه -عن طريق الإتيان بفكرة (الإمام المعصوم)- حقيقة ومعنىً. ذلك أن العصمة اللاهوتية التي تجعل من الإنسان مخلوقاً منزهاً عن الخطأ والنسيان، وممتنعاً عن الذنب والعصيان، يعلم الغيب، ويتصرف بالكون: فهو الذي خلص نوحاً من الغرق وإبراهيم من الحرق...إلخ. هذه العصمة أزالت الفرق المذكور فانهدمت قاعدة التوحيد، ولم يعد هنالك من فارق ذي معنى بين الخالق والمخلوق. وهذا هو الذي جعل المخلوق عندهم يدعى كما يدعى الخالق: تنزل ببابه الحوائج، ويتقرب عنده بالذبائح. يضاهئون بقبره الكعبة: يتوجهون نحوه في صلاتهم، ويحجون إليه يطوفون به ويعرِّفون عنده ويلبّون هناك ويسعون كما يسعى بين الصفا والمروة! ويفتخرون بأن زوار الحسين أكثر عدداً من زوار بيت الله الحرام!! حتى الشكل المكعب للقبر مأخوذ من شكل الكعبة المشرفة!! فماذا بقي من التوحيد؟!

وأما النبوة القائمة على أساس التفريق بين النبي والولي فقد بدّلوها ثم عطّلوها بأن

خلطــوا بيــن المقــامين بــالفكرة نفســها (الإمــام المعصوم). ذلك أن طاعة الإمام المعصـوم تغنـي عـن طاعة النبي وتُذهِب أي أثـر للحاجـة إليـه. لقـد أزاحـت هـذه الفكـرة شخصـية النـبي وأحلـت محلهـا شخصـية الإمام أو الولي. لأن الإمام يؤدي وظائف النبي جميعـاً. بل إن الإمام يتميز عن النبي بكونه حيـاً حاضـراً، بينمـا النبي ميت غائب. حتى المهدي المزعوم يقولون عنـه: هو حي موجود، وأنه فاعل مؤثر ولولاه لما بقي الدين، ولا قامت حجة الله على العـالمين. ويضـربون لـه مثلاً بالشمس إذا حجبتها الغيوم فإن أثرها بـاقٍ متصـل ولـو من وراء ستار.

والواقع شاهد حي يثبت ما نقـول: فـإن مصـادرهم الروائية ليس فيها ما يروى عن النبي إلا النزر القليل. وقد حل محله ما يروونه عن (الإمام). كل ذلك بسـبب فكرة (الإمامـة) و(العصـمة) الـتي أزالـت الفـرق بيـن النـبي والـولي. بـل يقولـون: إن الـولي فـوق النـبي، و(الأئمـة) أفضـل مـن الأنبيـاء عليهـم السـلام. لكنهـم يستثنون -لشناعة القول– واحداً منهم هو محمد مــن أجل تخفيف وقعه على النفوس.

وأمـا **ختــم النبــوة** فلا معنـى لـه بعـد اسـتمرار حقيقتهـا ومعناهـا وهـو (الإمامـة المعصـومة)، الـتي يقولون عنها: إنها امتداد للنبوة وتكميل لها، فلـم يختـم سوى الاسم. وكأن دين الله مجرد أسماء ومصطلحات لا حقيقة لها!

فماذا بقي من النبوة؟!

حتى **المعاد** لم يبق له معنى ولا أثـر علـى الواقـع بعد أن سُلِّم أمره إلى (الإمـام) يقسـم النـاس: هـؤلاء إلى الجنـة وهـؤلاء إلـى النـار: فمـن كـان شـيعياً اثنـى عشرياً فهو إلى الجنة مهما حـوى مـن ذنـوب وارتكـب

من آثام! ومن كان غير ذلك فإلى النار ما هو، مهما جاء به من حسنات! ناهيك عن أثر عقيدة (الرجعة) في هذا المقام!

وأما **الصلاة** فقد عطلت باسم (الإمام المعصوم) كذلك ! عطلت الجمعة حتى مجيء (الإمام)، وحل محلها الخميس الحقير الذي هو في حقيقته زيارة (الإمام). وعطلت الجماعة - إلا ما ندر - لعدم وجود (الإمام). وحلت الحسينيات (والحسينية نسبة إلى (الإمام) الحسين) ومراقد (الأئمة) محل الجوامع والمساجد. واختصرت أوقات الصلاة إلى ثلاثة، وغُيِّر الأذان واختصر كذلك. ورفع غسل الرجلين من الوضوء تماماً...إلخ.

فماذا بقي من الصلاة؟!

وهكذا عطلت بقية الأصول والأركان. فأصول الإمامية جميعاً بين معطل ومبدل. كل ذلك بسبب هذه الفكرة الخطيرة.. (الإمام المعصوم)!

وكذلك الحال مع **القرآن**، فهو بين مبدل ومعطل. وأما (القرآن الصحيح) فعند (الإمام). وغالب علمائهم يصرحون بتحريفه وتبديله. وهم جميعاً يقومون بتعطيله بواسطة تأويله. وعوامهم - إلا من رحم - مشغولون عنه بكتب الأدعية والزيارات التي يطبع بعضها بخط المصحف ويغلف بمثل غلافه بحيث يصعب التفريق بينهما دون تدقيق.

بل القرآن صامت حتى ينطق (الإمام) بمراده ، ومبهم حتى يفصح (الإمام) بمقصوده! فماذا بقي من القرآن؟!!

المراوغة وراء إلصاق التهمة بأهل السنة

حين يواجه الاثنى عشرية بأدلة اتهامهم بعقيدة التحريف يحاولون التنصل منها بأساليب شتى. منها إرجاع التهمة إلى المقابل أملاً بإشغاله بالدفاع عن نفسه، وإيهاماً لعوامهم بأن هذا متفق عليه بين الجميع.

إن هذا نوع من الأساليب الجدلية غير العلمية، الغاية منها المراوغة وإطالة حبل النقاش، والهروب بعيداً عن موضع النزاع، وصرف الأنظار عنه إلى غيره.

إن البحث العلمي يلزمنا بأن نناقش أصل الموضوع وهو: هل إن الشيعة يقولون بالتحريف أم لا؟ ثم بعد أن ننتهي من هذا يمكن أن نبحث غيره من المسائل.

أما اتهام أهل السنة بعقيدة التحريف فباطل عار عن الدليل. وليس وراءه من دافع سوى التعصب واللجاج، ومحاولة إشغال الخصم لا غير. وكل ما في جعبتهم من حجج روايات يحملونها على التحريف، ثم يلصقونه بأهل السنة.

بينما يستلزم الأسلوب العلمي إثبات التهمة من نص كلام المتهم، وليس من خلال روايات تحمل على أسوأ المحامل، لطالما صرح علماء أهل السنة أنها من باب الناسخ والمنسوخ. فنحن نؤمن أن من القرآن ما نسخت تلاوته كما قال تعالى: ﴿**مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ (البقرة:106). والنسخ من فعل الخالق، بينما التحريف من فعل المخلوق.

أما أن أحداً من أهل السنة علماء أو عامة له قول ينصص به على التحريف فهذا لا أثر له البتة. ونحن حين نتهم الإمامية الاثنى عشرية بالتحريف لا نستند على رواياتهم فقط، بل نعتمد على نصوص أقوال

علمائهم المصرحة بذلك تصريحاً تاماً، إضافة إلى رواياتهم التي لا تقبل التأويل.

لازم المذهب ليس بمذهب

تقول القاعدة الأصولية: لازم المذهب ليس بمذهب. ومن معاني هذه القاعدة أن لازم قول القائل ليس بقول له ما لم يصرح به. لأن القائل قد لا يستحضر لزوم ذلك لقوله. أو يعتقد أن هذا لا يلزمه، وقد يكون محقاً في هذا، فيكون الذي ألزمه مخطئاً.

فمثلاً.. الإمامية مذهبهم عدم رؤية الله وعدم سماع كلامه مطلقاً. وهذا يستلزم عدم وجود الله أساساً. لأن الذي لا يرى وجهه ولا يسمع كلامه ولا يدرك بأية حاسة لا فرق بينه وبين المعدوم. فإن هذه هي صفات المعدوم لا الموجود. لكننا لا ننسب هذا القول إليهم - وإن لزمهم - لأنهم لا يقولون به.

ونحن حين نتهم الإمامية بالقول بالتحريف لا نتهمهم طبقاً للازم قولهم، وإنما استناداً إلى نص كلامهم، مع الاستشهاد برواياتهم التي لا وجه لتأويلها بغير ما تنص عليه من التحريف.

والملاحظ أن الإمامية حين يلزمون أهل السنة بما يدعون أنه لازم لهم يفعلون الشيء نفسه مع أقوال الرب جل وعلا! فأصولهم ليست هي نص ما يقوله الله نفسه، وإنما هي لوازم ألصقوها بأقواله، لو كانت حقاً لصرح الله بها.

والعجيب أنهم يدفعون التهمة عن أنفسهم مع وجود النص القولي والنص الروائي الصريح المصحح عندهم، بينما يلقون بالتهمة على غيرهم مع عدم وجود نص بذلك يستندون إليه قط!

الفصل الثاني
نقض عقيدة التحريف طبقاً للمنهج القرآني

العقائد التي شذ بها الإمامية الاثنى عشرية عن المسلمين نوعان:

نوع لا وجود له – (كالإمامة) و(العصمة) - اخترعوه وأثبتوه. وهذا لا دليل لهم على وجوده من القرآن سوى المتشابهات.

ونوع ثابت - كحفظ القرآن - نفوه وأنكروه. وهذا لا دليل لهم على نفيه سوى الشبهات. والثابت قطعاً لا ينقض بشبهة. بل لا ينقض أصلاً. بل كل ما عارض الثابت أصلاً فهو شبهة باطلة قطعاً.

وهذا دليلنا وحجتنا القطعية اليقينية على بطلان عقيدة التحريف طبقاً للمنهج القرآني.

ولو جازت الزيادة والنقصان في حرف من القرآن لجاز ذلك في كلمة. وهذا يستلزم جوازه في أكثر من ذلك. وهنا يمسي القرآن كمصدر موثوق للهداية غير ذي معنى. لأنه إذا سرى الشك إلى مصدر الهداية تعدى ذلك إلى الهداية نفسها. وعند ذاك يسري الشك إلى أي أصل من أصول الدين الذي تقوم عليه الهداية. ويتمكن أي إنسان من التملص منه بإثارة الشبهات حوله. وكذلك يتمكن من إضافة أي أصل إلى الدين بالطريقة نفسها، ولكن بصورة معكوسة: فينفي الموجود بحجة أنه زائد مضاف، ويثبت المفقود بحجة أنه ناقص محذوف، كما قالوا عن نصوص (الإمامة).

مجمل القول أن الاعتقاد بجواز طروء التحريف على القرآن يؤدي إلى تعطيل الدين وتخريبه. فنحتاج إلى نبي جديد يأتي بكتاب جديد يهيمن على هذا الكتاب ويشهد له أو عليه. وهذا مخالف لأصل ختم النبوة.

فالله تعالى حفظ الكتاب لأنه ختم النبوة، وختم النبوة لأنه حفظ الكتاب، فلا حاجة لبعثة نبي جديد.

فلو جاز وقوع التحريف في الكتاب لكنا محتاجين دوماً لبعثة نبي جديد يثبت لنا، ويدلنا قطعاً على مواضع التحريف فيه. وإلا فمن يقوم بهذا الدور؟

هل الروايات؟ هذا مستحيل.. لأن التحريف إذا تطرق إلى الكتاب كان تطرقه إلى الروايات أولى. فكيف يعالج هذا بهذا؟

أم العقول؟ والعقول مختلفة فعقل من هو الحكم؟ اللهم إلا إذا كان صاحب العقل نبياً يأتيه الوحي من السماء. وهذا مستحيل أيضاً لختم النبوة. لهذا وغيره أجمع المسلمون على حفظ القرآن، وبطلان القول بتحريفه، وتكفير من يقول بهذا القول.

الأدلة على حفظ القرآن أظهر من أن تذكر

لا أرى حاجة للتدليل على أصل كل الأصول في دين الإسلام، ألا وهو حفظ القرآن، وتهافت القول بتحريفه. ويكفي في ذلك أن أصحاب دعوى التحريف أنفسهم لا يجرؤون على التصريح بها علناً بصورة لا يتمكنون بعدها من نفي هذه التهمة عنهم. فنراهم يصرحون بها في حال وينكرونها في حال. فمثلاً يذكرونها في كتاب، وينكرونها في آخر، أو في موضع آخر من الكتاب نفسه! ويصرحون بها في المجالس الخاصة، وينكرونها في وسائل الإعلام أو أمام الملأ. مع أنهم يجاهرون بإبراز غيرها من السوءات العقدية كتجريح الصحابة. وهذا يعني أنهم لو علموا أن لهم حجة -ولو بوجه بعيد- لما اختفوا بها هذا الاختفاء.

إن كل مسلم يقرأ في أول آية من كتاب الله بعد مقدمته (سورة الفاتحة) قوله تعالى: ﴿**ألم*ذَلِكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ (البقرة:1،2).

ثم أقام الله تعالى الدليل القاطع على نفي الريب عن كتابه الهادي بقوله: ﴿**وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ (البقرة:23). وأي ريب ينفى عنه إذا جاز عليه التحريف بالزيادة والنقصان؟!

ولذلك يقول تعالى:

﴿**وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**﴾ (فصلت:41،42)

﴿**وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ (يونس: 37)

﴿**وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً**﴾ (الكهف:27) ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ (الحجر: 9).

القرآن هو الشاهد والمشهود

لقد ثبت لنا نحن المسلمين أن القرآن محفوظ من التحريف بالنص القرآني الصريح المكرر المثبت بالحجج القرآنية العقلية الذاتية. أي من داخل القرآن نفسه. بمعنى أن القرآن يشهد لنفسه بنفسه ويدل على نفسه بنفسه فلا يحتاج إلى شاهد أو دليل من خارجه. وفي هذا يقول تعالى: ﴿**أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً**﴾ (النساء:82). ويقول: ﴿**وَإِنْ كُنْتُمْ**

فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ (البقرة:23). **فالله تعالى يحتج لصحة القرآن بحجة عقلية.. مصدرها القرآن نفسه!**

فالقرآن هو الدليل وهو المدلول عليه، وهو الشاهد وهو المشهود عليه، وهو الحجة وهو المحتج له به! والدليل على حفظ القرآن نقلاً وعقلاً هو القرآن نفسه!

وهذا - في رأيي - أقوى من دليل التواتر. فإن التواتر إذا كان يورث الإيمان، فهذا يمنح الاطمئنان: **قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي** (البقرة:260). فلن تجد شيئاً يبعث اليقين ويورث الإيمان ويمنح الاطمئنان إلى صحة القرآن.. كالقرآن.

سر التلازم بين الشيعة وتحريف القرآن

يدرك الإمامية جيداً عجزهم عن إثبات أصولهم بواسطة القرآن! ولا يستطيعون تمرير هذه الأصول بسهولة في وجوده كاملاً!! فالقرآن صرح بجلاء تام بذكر مسائل دون (الإمامة) و (العصمة) بكثير، كالوضوء والطهارة من الحدث الأصغر والأكبر! فكان قولهم بطروء النقص على القرآن، لتكون هذه (الأصول) مما حذفت نصوصها!

والشيء نفسه دفعهم إلى القول بأن الأصول تثبت بالعقل لا بالنقل. كل ذلك لعلمهم يقيناً بعدم وجود ما يثبت أصولهم من النقل القطعي ثبوتاً ودلالة! إذن وجود القرآن كاملاً يحرجهم كثيراً حين يجدون أنفسهم مطالبين أمام الجميع بما يثبت أصولهم من النصوص القرآنية الصريحة.

فأصول الإمامية لم تقم على صريح القرآن، ولا فروعهم على صحيح السنة. وهذا يتبين من تأمل المفارقة الأخرى الآتية:- لو افترضنا

جدلاً أن الله تعالى رفع الكتاب والسنة من الأرض فإن النتيجة الحتمية أن ديننا سيختفي ويزول، بينما دين الإمامية سوف يبقى ويستمر!! لأنهم إنما أسسوه على أوهام سموها (عقليات) وأباطيل سموها (روايات) ألصقوها بمتشابه الآيات المعطلة عن الفعل من الأساس دون ردها إلى (الإمام) أي إلى هذه الروايات في حقيقة الأمر. لا سيما مع وجود المراقد. وهذا كله: (العقليات والروايات والمراقد) لا يزول بزوال الكتاب والسنة! بل ينتعش.. وينتفش!!

فسبحان من جعل أصول الحق قائمة على حفظ القرآن وبقائه، وجعل أصول الباطل لا تقوم إلا على تحريف القرآن وإبعاده!

الأصل السادس
تجريح الصحابة

الفصل الأول
ماذا قال الإمامية في حق الصحابة

بُغض الصحابة، وشتمهم، وتكفيرهم، والطعن في أخلاقهم وأعراضهم، وأعراض أمهات المؤمنين زوجات

النبي [illegible]

[illegible]

[illegible][1] منهم يماري أحياناً في هذا - لا سيما إذا أحرج في وسائل الإعلام العالمية أو السنية، أو في بعض الكتب الدعائية طبقاً لعقيدة (التقية) - لما كان هنالك من حاجة لذكر بعض أقوالهم في هذا الباب لاشتهاره لدى العام والخاص. اللهم إلا البعض ممن لم يخالطهم، أو ليس عنده اطلاع على كتبهم وحقيقة اعتقادهم.

المصادر والكتب الإمامية التي تطعن بالصحابة (رضي الله تعالى عنهم) لا تعد ولا تحصى! والأمر مفروغ منه.. فأكتفي بمصدر واحد هو من أمهات المصادر الإمامية المعتمدة والمشتهرة، هو (بحار الأنوار) للمجلسي. والكتاب ومؤلفه غنيان عن التعريف.

هذه قطرات أو عينات من ذلك المستنقع الكبير- مستنقع الطعن بالصحابة، المترشح من تلك (البحار) المظلمة النتنة. ويكفي أن تعلم أن فيه أبواباً معنونة

[1] في لقاء تلفزيوني بثته قناة (الجزيرة) الفضائية مع أحمد الوائلي. أنكر هذا أن الشيعة يسبون الصحابة! وتحدى – وهو يتقي بلا شك - أن يثبت له أحد ذلك من خلال المصادر المعتمدة، أو ينقل قولاً بذلك لأحد العلماء المعتبرين. وادعى أن هذا قد يكون له وجود في بعض الكتب التي لا يصح الاحتجاج بها عليهم لأنها لمؤلفين غير معروفين أو معتبرين !!!

بـ(تكفير الصحابة) صراحة !! منها: **(باب[18] في ذكر ما كان من حيرة الناس بعد وفاة رسول الله (ص) وغصب الخلافة وظهور جهل الغاصبين وكفرهم ورجوعهم إلى أمير المؤمنين)**/ص 53، **(باب[20] كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم وقبائح آثارهم، وفضل التبري منهم ولعنهم)**/ص 145 من المجلد (30)[1]. والمجلد في (707) من الصفحات المخصصة لتكفير الصحابة (رضوان الله تعالى عليهم)، والطعن فيهم. هذا عدا ما ورد من ذلك في بقية مجلدات الكتاب البالغة أكثر من مائة مجلد!!!

- إرشاد القلوب بحذف الإسناد مرفوعا إلى عبد الرحمن بن غنم الأزدي ختن معاذ بن جبل و حين مات كانت ابنته تحت معاذ بن جبل، و كان أفقه أهل الشام و أشدّهم اجتهادا، قال مات معاذ بن جبل بالطاعون، فشهدت يوم مات و الناس متشاغلون بالطاعون، قال و سمعته حين احتضر و ليس في البيت غيري و ذلك في خلافة عمر بن الخطاب، فسمعته يقول ويل لي ويل لي. فقلت في نفسي أصحاب الطاعون يهذون و يقولون الأعاجيب. فقلت له أ تهذي. قال لا، رحمك اللّه. قلت فلم تدعو بالويل و الثبور. قال لموالاتي عدوّ اللّه على وليّ اللّه. فقلت له

---

[1] () أما المكتوب على قرص الحاسوب (CD) المنشور بعنوان (نور–2) فإن الباب المخصص لتكفير أبي بكر وعمر وعثمان (الثلاثة) رضي الله عنهم كتب هكذا: (باب...). مما يشهد لعدم أمانتهم العلمية. وخوفهم من هذه العقائد الكفرية أن تعرف عنهم على نطاق واسع غير محسوب.

ملاحظة/

ما مكتوب من استشهادات هنا من كتاب (البحار) هو صورة طبق الأصل لما موجود على القرص المذكور، استنسختها عن طريق الحاسوب. مع وجود الكتاب لدي، وهو بتحقيق الشيخ عبد الزهراء العلوي /دار الرضا / بيروت-لبنان. لهذا لم أجرِ عليها أي تصحيحات إملائية، أو تغييرات في شكل الخط وترتيبه بما يتوافق وبقية الكتاب.

من هم. قال موالاتي عتيقا و [رمع] على خليفة رسول اللّه و وصيّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فقلت إنّك لتهجر. فقال يا ابن غنم و اللّه ما أهجر، هذان، رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقولان لي يا معاذ أبشر بالنار.أنت و أصحابك. أفليس قلتم إن مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أو قتل زوينا الخلافة عن عليّ بن أبي طالب (ع) فلن تصل إليه، فاجتمعت أنا و عتيق و [رمع] و أبو عبيدة و سالم، قال قلت متى يا معاذ. قال في حجّة الوداع، قلنا نتظاهر على عليّ (ع) فلا ينال الخلافة ما حيينا، فلمّا قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قلت لهم أنا أكفيكم قومي الأنصار فأكفوني قريشا، ثم دعوت على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى هذا الذي تعاهدنا عليه بشر بن سعيد و أسيد بن حصين فبايعاني على ذلك، فقلت يا معاذ إنّك لتهجر، فألصق خدّه بالأرض فلمّا زال يدعو بالويل و الثبور حتى مات. فقال ابن غنم ما حدّثت بهذا الحديث يا ابن قيس بن هلال أحدا إلّا ابنتي امرأة معاذ و رجلا آخر، فإنّي فزعت ممّا رأيت و سمعت من معاذ. قال فحججت و لقيت الذي غمّض أبا عبيدة و سالما فأخبراني أنّه حصل لهما ذلك عند موتهما، لم يزد فيه حرفا و لم ينقص حرفا، كأنّهما قالا مثل ما قال معاذ بن جبل، فقلت أَوَلم يقتل سالم يوم التهامة. قال بلى، و لكنّا احتملناه و به رمق. قال سليم فحدّثت بحديث ابن غنم هذا كلّه محمد بن أبي بكر، فقال لي اكتم عليّ و اشهد أنّ أبي قد قال عند موته مثل مقالتهم، فقالت عائشة إنّ أبي يهجر. قال محمد فلقيت عبد اللّه بن عمر في خلافة عثمان و حدّثته بما سمعت من أبي عند موته فأخذت عليه العهد و الميثاق ألّا يكتم عليّ. فقال لي

ابن عمر اكتم عليّ، فواللّه لقد قال أبي مثل ما قال أبوك و ما زاد و لا نقص، ثم تداركها ابن عمر بعد و تخوّف أن أخبر بذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام لما علم من حبّي له و انقطاعي إليه، فقال إنّما كان يهجر. فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته بما سمعته من أبي و ما حدّثني به ابن عمر. فقال عليّ (ع) قد حدّثني بذلك عن أبيك و عن أبيه و عن أبي عبيدة و سالم و عن معاذ من هو أصدق منك و من ابن عمر. فقلت و من ذاك يا أمير المؤمنين. فقال بعض من حدّثني. فعرفت ما عنى، فقلت صدقت، إنّما ظننت إنسانا حدّثك، و ما شهد أبي و هو يقول ذلك غيري. قال سليم قلت لابن غنم مات معاذ بالطاعون فبما مات أبو عبيدة. قال مات بالدّبيلة، فلقيت محمد بن أبي بكر فقلت هل شهد موت أبيك غيرك و أخيك عبد الرحمن و عائشة و عمر. قال لا. قلت و هل سمعوا منه ما سمعت. قال سمعوا منه طرفا فبكوا. و قال هو يهجر، فأمّا كلّ ما سمعت أنا فلا، قلت فالذي سمعوا ما هو. قال دعا بالويل و الثبور، فقال له عمر يا خليفة رسول اللّه لم تدعو بالويل و الثبور. قال هذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و معه عليّ بن أبي طالب يبشّراني بالنار، و معه الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة، و هو يقول قد وفيت بها و ظاهرت على وليّ اللّه فأبشر أنت و صاحبك بالنار في أسفل السافلين، فلمّا سمعها عمر خرج و هو يقول إنّه ليهجر قال لا و اللّه لا أهجر أين تذهب. قال عمر كيف لا تهجر و أنت ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ قال الآن أيضا أو لم أحدّثك أنّ محمّدا و لم يقل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال لي وأنا معه في الغار إنّي أرى سفينة جعفر و أصحابه تعوم في البحر، فقلت أرنيها، فمسح يده

على وجهه فنظرت إليها، و أضمرت عند ذلك أنّه ساحر، و ذكرت لك ذلك بالمدينة، فأجمع رأيي و رأيك أنّه ساحر، فقال عمر يا هؤلاء إنّ أباكم يهجر فاكتموا ما تسمعون عنه لئلا يشمت بكم أهل هذا البيت، ثم خرج و خرج أخي و خرجت عائشة ليتوضئوا للصلاة، فأسمعني من قوله ما لم يسمعوا، فقلت له لمّا خلوت به يا أبة قل لا إله إلااللّه، قال لا أقولها و لا أقدر عليها أبدا حتى أرد النار فأدخل التابوت، فلمّا ذكر التابوت ظننت أنّه يهجر، فقلت له أيّ تابوت. فقال تابوت من نار مقفل بقفل من نار فيه اثنا عشر رجلا، أنا و صاحبي هذا، قلت عمر. قال نعم، و عشرة في جبّ من جهنّم عليه صخرة إذا أراد اللّه أن يسعر جهنّم رفع الصخرة. قلت أ تهذي. قال لا و اللّه ما أهذي، و لعن اللّه ابن صهاك هو الذي أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِي فَبِئْسَ الْقَرِينُ، ألصق خدّي بالأرض، فألصقت خدّه بالأرض[1]، فما زال يدعو بالويل و الثبور حتى غمّضته، ثم دخل عمر عليّ، فقال هل قال بعدنا شيئا فحدّثته. فقال يرحم اللّه خليفة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، اكتم هذا كلّه هذيان، و أنتم أهل بيت يعرف لكم الهذيان في موتكم. قالت عائشة صدقت، ثم قال لي عمر إيّاك أن يخرج منك شيء ممّا سمت به إلى عليّ بن أبي طالب (ع) و أهل بيته. قال قال سليم قلت لمحمد من تراه حدّث أمير المؤمنين عليه السلام عن هؤلاء الخمسة بما قالوا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، إنّه يراه في كلّ ليلة في المنام و حديثه إيّاه في المنام مثل حديثه إيّاه في اليقظة و الحياة، و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من

---

[1]() هل تعلم أن محمد بن أبي بكر الصديق كان عمره يوم وفاة أبيه أقل من سنتين! فكيف لقن أباه (لا إله إلا الله)؟! وكيف استطاع تغميض عينيه وإلصاق خده بالأرض؟! فضلاً عن مخاطبته والفهم عنه!!!

رآني في المنام فقد رآني فإنّ الشيطان لا يتمثّل بي في نوم و لا يقظة و لا بأحد من أوصيائي إلى يوم القيامة. قال سليم فقلت لمحمد فمن حدّثك بهذا. قال عليّ. فقلت قد سمعت أنا أيضا منه كما سمعت أنت، قلت لمحمد فلعلّ ملكا من الملائكة حدّثه. قال أ و ذاك قلت فهل تحدّث الملائكة إلّا الأنبياء. قال أ ما تقرأ كتاب اللّه و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبيّ و لا محدّث. قلت أنا أمير المؤمنين محدّث. قال نعم، و فاطمة محدّثة، و لم تكن نبيّة، و مريم محدّثة و لم تكن نبيّة، و أمّ موسى محدّثة و لم تكن نبيّة، و سارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة و لم تكن نبيّة، فبشّروها بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ. قال سليم فلمّا قتل محمد بن أبي بكر بمصر و عزّينا أمير المؤمنين، جئت إلى أمير المؤمنين عليه السلام و خلوت به فحدّثته بما أخبرني به محمد بن أبي بكر و بما حدّثني به ابن غنم. قال صدق محمد رحمه اللّه، أما انّه شهيد حيّ مرزوق، يا سليم إنّي و أوصيائي أحد عشر رجلا من ولدي أئمّة هدى مهديّون محدّثون. قلت يا أمير المؤمنين و من هم. قال ابني الحسن و الحسين، ثم ابني هذا و أخذ بيد عليّ بن الحسين عليهم السلام و هو رضيع ثم ثمانية من ولده واحدا بعد واحد، و هم الذين أقسم اللّه بهم فقال وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ، فالوالد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أنا، و ما ولد يعني هؤلاء الأحد عشر وصيّا صلوات اللّه عليهم. قلت يا أمير المؤمنين يجتمع إمامان. قال لا، إلّا و أحدهما صامت لا ينطق حتى يهلك الأول.

- أقول وجدت الخبر في كتاب سليم عن أبان عن سليم عن عبد الرحمن بن غنم.. و ذكر الحديث مثله سواء.

- بيان هذا الخبر أحد الأمور التي صارت سببا للقدح في كتاب سليم، لأنّ محمدا ولد في حجّة الوداع كما ورد في أخبار الخاصّة و العامّة فكان له عند موت أبيه سنتان و أشهر، فكيف كان يمكنه التكلّم بتلك الكلمات، و تذكر تلك الحكايات. و لعلّه ممّا صحّف فيه النساخ أو الرواة، أو يقال إنّ ذلك كان من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ظهر فيه. و قال بعض الأفاضل رأيت فيما وصل إليّ من نسخة هذا الكتاب أنّ عبد اللّه بن عمر وعظ أباه عند موته. والحقّ أنّ بمثل هذا لا يمكن القدح في كتاب معروف بين المحدّثين اعتمد عليه الكليني و الصدوق و غيرهما من القدماء، و أكثر أخباره مطابقة لما روي بالأسانيد الصحيحة في الأصول المعتبرة، و قلّ كتاب من الأصول المتداولة يخلو عن مثل ذلك. قال النعماني في كتاب الغيبة بعد ما أورد من كتاب سليم أخبارا كثيرة ما هذا لفظه.. كتابه أصل من الأصول التي رواها أهل العلم و حملة حديث أهل البيت عليهم السلام و أقدمها، لأنّ جميع ما اشتمل عليه هذا الكتاب إنّما هو عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام و المقداد و سلمان الفارسي و أبي ذرّ و من جرى مجراهم ممّن شهد رسول اللّه و أمير المؤمنين عليهما السلام و سمع منهما، و هو من الأصول التي ترجع الشيعة إليها و تعول عليها[1].

- عن الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال قلت له أسألك عن فلان وفلان. قال فعليهما لعنة اللّه بلعناته كلّها، ماتا و اللّه كافرين مشركين باللّه العظيم[2].

---

[1] بحار الأنوار 30/ 127-134

[2] 30/ 145

- عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام إنّ صفيّة بنت عبد المطلب مات ابن لها فأقبلت، فقال لها عمر غطّي قرطك، فإنّ قرابتك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لا تنفعك شيئا، فقالت له هل رأيت لي قرطا يا ابن اللخناء. ثم دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فأخبرته بذلك فبكت، فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فنادى الصلاة جامعة، فاجتمع الناس. فقال ما بال أقوام يزعمون أنّ قرابتي لا تنفع لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في علوجكم، لا يسألني اليوم أحد من أبواه.. إلّا أخبرته، فقام إليه رجل فقال من أبي يا رسول اللّه. فقال أبوك غير الذي تدعى له، أبوك فلان بن فلان، فقام آخر فقال من أبي يا رسول اللّه. قال أبوك الذي تدعى له. ثم قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما بال الذي يزعم أن قرابتي لا تنفع، لا يسألني عن أبيه. فقام إليه عمر فقال أعوذ باللّه يا رسول اللّه من غضب اللّه و غضب رسوله، اعف عنّي عفا اللّه عنك، فأنزل اللّه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ... إلى قوله ثُمَّ أَصْبَحُوا بِها كافِرِينَ [1].

- قال علي بن إبراهيم في قوله لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ قال يعني يحملون آثامهم يعني الذين غصبوا أمير المؤمنين عليه السلام و آثام كلّ من اقتدى بهم، و هو قول الصادق صلوات اللّه عليه و اللّه ما أهريقت محجمة من دم، و لا قرعت عصا بعصا، و لا غصب فرج حرام، و لا أخذ مال من غير حلّه، إلّا و وزر ذلك في أعناقهما من غير أن ينقص من أوزار العالمين شيء[2].

---

[1] 30/ 146

[2] 30/ 149

- وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ.. قال الأوّل يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا. قال أبو جعفر عليه السلام يقول يا ليتني اتّخذت مع الرسول عليّا يا وَيْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا يعني الثاني لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِي يعني الولاية وَ كانَ الشَّيْطانُ وهو الثاني لِلْإِنْسانِ خَذُولًا[1].

1- سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي، قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في يوم بيعة أبي بكر لست بقائل غير شيء واحد أذكّركم باللّه أيّها الأربعة يعنيني و الزبير و أبا ذرّ و المقداد أسمعتم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول إنّ تابوتا من نار فيهاثنا عشر رجلا، ستة من الأوّلين و ستة من الآخرين في جبّ في قعر جهنّم في تابوت مقفل، على ذلك الجبّ صخرة إذا أراد اللّه أن يسعّر جهنّم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجبّ فاستعاذت جهنّم من وهج ذلك الجبّ، فسألناه عنهم و أنتم شهود، فقال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أمّا الأوّلون فابن آدم الذي قتل أخاه، و فرعون الفراعنة، و الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِي رَبِّهِ، و رجلان من بني إسرائيل بدّلا كتابهما و غيّرا سنّتهما، أمّا أحدهما فهوّد اليهود، و الآخر نصّر النصارى، و إبليس سادسهم، و الدّجال في الآخرين، و هؤلاء الخمسة أصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا و تعاقدوا على عداوتك يا أخي، و التظاهر عليك بعدي هذا.. و هذا حتى عدّدهم و سمّاهم. فقلنا صدقت نشهد إنّا سمعنا ذلك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله[2].

---

[1] أيضاً

[2] 30/ 405-406

- قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، قال الفلق جبّ في جهنّم يتعوّذ أهل النار من شدّة حرّه، سأل اللّه أن يأذن له أن يتنفّس فأذن له، فتنفّس فأحرق جهنّم. قال و في ذلك الجبّ صندوق من نار يتعوّذ أهل تلك الجبّ من حرّ ذلك الصندوق، و هو التابوت، و في ذلك التابوت ستة من الأوّلين و ستة من الآخرين، فأمّا الستة من الأوّلين فابن آدم الذي قتل أخاه، و فرعون إبراهيم الذي ألقى إبراهيم في النار، و فرعون موسى، و السامريّ الذي اتّخذ العجل، و الذي هوّد اليهود، و الذي نصّر النصارى، و أمّا الستّة من الآخرين فهو الأوّل و الثاني و الثالث و الرابع و صاحب الخوارج و ابن ملجم. وَ مِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ، قال الذي يلقى في الجبّ يقبّ فيه[1].

- عن إسحاق بن عمّار، عن موسى بن جعفر عليهما السلام، قال قلت جعلت فداك، حدّثني فيهما بحديث، فقد سمعت من أبيك فيهما بأحاديث عدّة. قال فقال لي يا إسحاق الأول بمنزلة العجل، و الثاني بمنزلة السامريّ. قال قلت جعلت فداك، زدني فيهما. قال هما و اللّه نصّرا و هوّدا و مجّسا، فلا غفر اللّه ذلك لهما. قال قلت جعلت فداك، زدني فيهما. قال ثلاثة لا ينظر اللّه إليهم وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ. قال قلت جعلت فداك، فمن هم. قال رجل ادّعى إماما من غير اللّه، و آخر طعن في إمام من اللّه، و آخر زعم أنّ لهما في الإسلام نصيبا. قال قلت جعلت فداك، زدني فيهما. قال ما أبالي يا إسحاق محوت المحكم من كتاب اللّه أو جحدت محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم النبوّة أو زعمت أن ليس في السماء إله، أو تقدّمت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال قلت جعلت فداك، زدني. قال فقال لي يا إسحاق إنّ

---

[1] 30/ 406-407

في النار لواديا يقال له سقر لم يتنفس منذ خلقه اللّه، لو أذن اللّه عزّ و جلّ له في التنفس بقدر مخيط لأحرق ما على وجه الأرض، و إنّ أهل النار ليتعوّذون من حرّ ذلك الوادي و نتنه و قذره، و ما أعدّ اللّه فيه لأهله، و إنّ في ذلك الوادي لجبلا يتعوّذ جميع أهل ذلك الوادي من حرّ ذلك الجبل و نتنه و قذره و ما أعدّ اللّه فيه لأهله من العذاب، و إنّ في ذلك الجبل لشعبا يتعوّذ جميع أهل ذلك الجبل من حرّ ذلك الشعب و نتنه و قذره و ما أعدّ اللّه فيه لأهله، و إنّ في ذلك الشعب لقليب يتعوّذ جميع أهل ذلك الشعب من حرّ ذلك القليب و نتنه و قذره و ما أعدّ اللّه فيه لأهله، و إنّ في ذلك القليب لحيّة يتعوّذ أهل ذلك القليب من خبث تلك الحيّة و نتنها و قذرها و ما أعدّ اللّه في أنيابها من السمّ لأهلها، و إنّ في جوف تلك الحيّة لسبعة صناديق فيها خمسة من الأمم السالفة، و اثنان من هذه الأمّة. قال قلت جعلت فداك، و من الخمسة و من الاثنان. قال فأمّا الخمسة فقابيل الذي قتل هابيل، و نمرود الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِي رَبِّهِ، فقال أَنَا أُحْيِي وَ أُمِيتُ، و فرعون الذي قال أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى و يهود الذي هوّد اليهود، و بولس الذي نصّر النصارى، و من هذه الأمّة أعرابيان. بيان الأعرابيان الأول و الثاني اللّذان لم يؤمنا باللّه طرفة عين[1].

- عن جعيد همدان، قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إنّ في التابوت الأسفل من النار ستة من الأوّلين و ستة من الآخرين، فأمّا الستّة من الأوّلين فابن آدم الذي قاتل أخيه، و فرعون الفراعنة، و السامريّ، و الدجّال، كتابه في الأوّلين، و يخرج في الآخرين و هامان، و قارون، و الستة من الآخرين

---

[1] 30/ 409-407

فنعثل، و معاوية، و عمرو بن العاص، و أبو موسى الأشعري.. و نسي المحدّث اثنين.
بيان المنسيان الأعرابيان الأوّلان بشهادة ما تقدّم و ما سيأتي[1].
- [تفسير العياشي] عن أبي بصير، قال يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب، بابها الأول للظالم و هو زريق، و بابها الثاني لحبتر، و الباب الثالث للثالث، و الرابع لمعاوية، و الباب الخامس لعبد الملك، و الباب السادس لعسكر بن هوسر، و الباب السابع لأبي سلامة، فهم أبواب لمن اتّبعهم.
بيان سيأتي أنّ عسكر اسم جمل عائشة، و يحتمل أن يكون كناية عن بعض ولاة بني أميّة كأبي سلامة، و يحتمل أن يكون أبو سلامة كناية عن أبي مسلم إشارة إلى من سلّطهم من بني العبّاس.
- [تفسير العياشي] عن حريز، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه وَ قالَ الشَّيْطانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ، قال هو الثاني، و ليس في القرآن شيء (وقال الشيطان) إلّا و هو الثاني.
- [تفسير العياشي] عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، أنّه إذا كان يوم القيامة يؤتى بإبليس في سبعين غلّا و سبعين كبلا، فينظر الأول إلى زفر في عشرين و مائة كبل و عشرين و مائة غلّ، فينظر إبليس فيقول من هذا الذي أضعفه اللّه العذاب و أنا أغويت هذا الخلق جميعا. فيقال هذا زفر. فيقول بما جدر له هذا العذاب. فيقال ببغيه على عليّ عليه السلام. فيقول له إبليس ويل لك أو ثبور لك، أ ما علمت أنّ اللّه أمرني بالسجود لآدم فعصيته و سألته أن يجعل لي سلطانا على محمّد و أهل بيته و شيعته

---

[1] 30/ 409

فلم يجبني إلى ذلك، و قال إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوِينَ و ما عرفتهم حين استثناهم إذ قلت وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ فمنيت به نفسك غرورا، فيوقف بين يدي الخلائق فيقال له ما الذي كان منك إلى عليّ و إلى الخلق الذين اتّبعوك على الخلاف. فيقول الشيطان و هو زفر لإبليس أنت أمرتني بذلك. فيقول له إبليس فلم عصيت ربّك و أطعتني. فيردّ زفر عليه ما قال اللّه إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَ ما كانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ... إلى آخر الآية.

بيان قوله عليه السلام فيردّ زفر عليه.. ظاهر السياق أن يكون قوله إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ كلام إبليس، فيكون كلام زفر ما ذكر قبل تلك الآية من قوله إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً و ترك اختصارا، و يحتمل أن يكون إشارة إلى ما يجري بين [فلان] و بين أتباعه، فيكون المراد بالردّ عليه الردّ على أتباعه، أو يكون (عليهم) فصحّف، و لعلّه سقط من الكلام شيء، و في بعض النسخ لم تكن كلمة (ما) في (ما) قال اللّه، و لعلّه أقرب، و على تقديره يمكن أن يقرأ فيردّ على بناء المجهول و الظرف بدل من زفر، فتكون الملة بيان للجملة السابقة.

- [تفسير العياشي] عن محمد بن مروان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً. قال إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال اللّهمّ أعزّ الدين بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام، فأنزل اللّه وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً يعنيهما.

- [تفسير العياشي] عن محمد بن مروان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال قلت له جعلت فداك، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أعزّ الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب. فقال يا محمّد قد و اللّه قال ذلك، و كان عليّ أشدّ من ضرب العنق، ثم أقبل عليّ فقال هل تدري ما أنزل اللّه يا محمّد. قلت أنت أعلم جعلت فداك. قال إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان في دار الأرقم فقال اللّهمّ أعزّ الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب، فأنزل اللّه مٰا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً يعنيهما[1].

- عن ابن فرقد، عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قوله تعالى وَ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ... الآية. فقال هذا مثل ضربه اللّه لرقيّة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله التي تزوّجها عثمان بن عفّان. قال و قوله وَ نَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ. يعني من الثالث و عمله. و قوله وَ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظّٰالِمِينَ. يعني بني أميّة.

- عن الحسين بن مختار، عنهم عليهم السلام في قوله تعالى وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلّٰافٍ مَهِينٍ، الثاني. هَمّٰازٍ مَشّٰاءٍ بِنَمِيمٍ مَنّٰاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ، قال العتل الكافر العظيم الكفر، و الزنيم ولد الزنا[2].

- البرسي، في مشارق الأنوار عن محمد بن سنان، قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لعمر يا مغرور إنّي أراك في الدنيا قتيلا بجراحة من عبد أمّ معمر تحكم عليه جورا فيقتلك توفيقا، يدخل بذلك الجنّة على رغم منك، و إنّ لك و لصاحبك الذي قمت مقامه

---

[1] 30/ 235-232، وهذا يشمل كل ما صدّر بعبارة [تفسير العياشي] بعد الهامش السابق.

[2] 30/257-258

صلبا و هتكا تخرجان عن جوار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فتصلبان على أغصان جذعة يابسة فتورق فيفتتن بذلك من والاك. فقال عمر و من يفعل ذلك يا أبا الحسن (ع). فقال قوم قد فرّقوا بين السيوف و أغمادها، فيؤتى بالنار التي أضرمت لإبراهيم عليه السلام و يأتي جرجيس و دانيال و كلّ نبيّ و صدّيق، ثم يأتي ريح فينسفكما في اليمّ نسفا.
و قال عليه السلام يوما للحسن يا أبا محمد أ ما ترى عندي تابوت من نار يقول يا عليّ استغفر لي، لا غفر اللّه له.
و روي في تفسير قوله تعالى إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ قال سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام ما معنى هذه الحمير. فقال أمير المؤمنين عليه السلام اللّه أكرم من أن يخلق شيئا ثم ينكره، إنّما هو زريق و صاحبه في تابوت من نار في صورة حمارين، إذا شهقا في النار انزعج أهل النار من شدّة صراخهما[1].
- عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال ما حرّم اللّه شيئا إلّا و قد عصي فيه، لأنّهم تزوّجوا أزواج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من بعده فخيرهنّ أبو بكر بين الحجاب و لا يتزوّجن أو يتزوّجن، فاخترن التزويج فتزوّجن. قال زرارة و لو سألت بعضهم أ رأيت لو أنّ أباك تزوّج امرأة و لم يدخل بها حتى مات، أتحلّ لك إذن. لقال لا، و هم قد استحلّوا أن يتزوّجوا أمّهاتهم إن كانوا مؤمنين، فإنّ أزواج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مثل أمّهاتهم[2].

---

[1] 30/ 276-277
[2] 30/ 213-214

- [تفسير العياشي] المفضّل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن جعفر بن محمد و أبي جعفر عليهما السلام في قول اللّه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى.. إلى آخر الآية، قال نزلت في عثمان، و جرت في معاوية و أتباعهما. - [تفسير العياشي] عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى.. لمحمّد و آل محمّد عليهم الصلاة و السلام، هذا تأويل، قال أنزلت في عثمان.
-[تفسير العياشي] عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه في قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى... إلى قوله لا يَقْدِرُونَ عَلى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا قال صفوان أي حجر وَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ رِئاءَ النَّاسِ. قال فلان و فلان و فلان و معاوية و أشياعهم.
-[تفسير العياشي] عن سعدان، عن رجل، عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قوله وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ قالحقيق على اللّه أن لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من حبّهما[1].

---

[1] 30/ 215-214 . والكتاب يفيض بمثل هذا القذر ! وهو مثال لما يكتبه الإمامية الاثنعشرية ويعتقدونه في الصحابة الكرام. رضي الله تعالى عنهم. ولعن من أبغضهم وطعن فيهم إلى يوم الدين. علماً أن ما مكتوب يتفاوت في شدته. وليس كتاب (البحار) أشدها في قذارته وكفره !! بل هناك ما هو أقذر وأكفر !!! انظر مثلاً ما سطره اللعين عالم سبيط النيلي في كتابه (الشهاب الثاقب المحتج بكتاب الله على الناصب). المنشور باسم مستعار هو أبو علي السودائي. والكتاب متداول في أوساط الشيعة. وصاحبه موثق. و(الناصب) المحتج عليه هو... أحمد الكاتب صاحب كتاب (تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه) الذي خرج على طائفته أخيراً بإنكار أسطورة (المهدي) فقط . فأنا استشهدت بكتاب من درجة الوسط ، حتى أكون منصفاً ومتوازناً !!!!

الفصل الثاني
ماذا قال الله تعالى في حق الصحابة

ذلك نموذج لما قاله الإمامية في حق الصحابة!
فلننظر: ماذا قال الله تعالى فيهم؟
جاء في صريح آيات القرآن ما لا يمكن رده أو تأويله من ثناء على الصحابة [illegible].
[illegible]:

النص على وجوب اتباعهم والتمسك بهم شرطاً لرضوان الله عزّ وجل

يقول تعالى: **﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾** (التوبة/100).

وفي المقابل حذر من مخالفتهم، وتوعد بالنار من أخذ بغير سبيلهم، فقال: [illegible] (النساء/ [illegible]).

سابقو الأمم السالفة

ولا يمكن حمل هذه الآيات على سابقي الأمم السالفة كاليهود والنصارى لأنهم في كل أمة قلة، وليسوا (ثلة) كما وصفهم القرآن الكريم. وذلك ثابت فيه وواضح لمن تدبر ما قصه الله علينا من أعمالهم وأخلاقهم ومعاملتهم لأنبيائهم عليهم السلام. فـ(السابقون) في أول كل أمة ليسوا كثيرين. إلا في أمة الإسلام فإنهم (ثلة من الأولين).

فهذا نبي الله نوح ﷺ يخبر الله تعالى عنه فيقول: **﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾** (هود: 40). وكذلك أتباع إبراهيم ﷺ.

وتأمل ما أخبرنا الله تعالى عن أوائل أمة موسى ﷺ

المهاجرون والأنصار خيرة الأمة التي هي خيرة الأمم

إن قوله تعالى:

[1] رواه البخاري.

المهاجرون والأنصار هم المؤمنون حقاً

قال تعالى:

إيمان الصحابة مراد من الله إرادة قدرية لا ترد

قال تعالى يخاطبهم:

المهاجرون والأنصار أحق الناس بوصف (الصادقون) و(المفلحون)

قال تعالى:

وجوب الاستغفار لهم وحرمة تتبع أخطائهم

قال تعالى بعد الآيتين السابقتين من سورة الحشر، اللتين مدح فيهما المهاجرين والأنصار:

الصحابة كلهم في الجنة

قال الله تعالى مخاطبا جميعهم:

(117-

.119)

*

*

فماذا فعل الإمامية ؟

جاءوا إلى آيات المنافقين فأسقطوها على المهاجرين والأنصار ظلماً وتعسفاً. مع أن الآيات وصفت كل فريق بما يناسبه. ويَفصِله عن غيره!

لقد وصفت الآيات المنافقين بالتخلف عن غزوة تبوك. ووصفتهم بالكسل عـن الصلاة والإنفاق وغيرها من الأوصاف. خذ مثلاً قوله تعالى فيهم:

هل هذا سوء فهم أم سوء قصد ؟!

لكن لأن الأنبياء عليهم السلام متفق على صلاحهم، فالكلام عليهم واضح البطلان. لذلك سكتوا عنهم. بيد أن سنة الله واحدة، وقانونه واحد. فالأمر الذي يكون في حق أبي بكر سيئة لا بد أن يكون في حق سواه كذلك. لا سيما إذا كان نبياً يستحق الوصف بالأولى. كما قال تعالى لنبيه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[

إن هذا الأسلوب المقلوب الـذي لـو طبقنـاه فـي حـق الأنبيـاء عليهـم السـلام لمـا سـلمت لواحـد منهـم نبوته! لهـو الأسـلوب الـذي طبقـه الرافضـة فـي حـق الأصحاب رضي
الله عنهم توصلاً إلى إسقاطهم وعزلهم عن الدور الذي أراده الله لهم.

ولا أظن منصفاً يقـارن بين الفريقين إلا ويراجع نفسه وحساباته من جديد فـي
موقفه من خيرة البشر بعد الأنبياء عليهم السلام أولئك

[illegible]

فصل تكميلي
جميع العقائد الإمامية متشابهة الأدلة

عقائد أساسها المتشابه لا المحكم

لم نجد للإمامية عقيدة انفردوا بها تقـوم علـى آيـة قرآنية محكمة صـريحة المعنـى قطعيـة الدلالـة قـط . وإنما اتبعوا في وضع عقائدهم متشابهات الأدلـة . وقـد

ناقشنا هذا الأمر وتبين لنا واضحاً فيما سبق من عرضنا لتلك العقائد ، أهمها وأعظمها (الإمامة والعصمة) ، فما دونها يقاس عليها . والعقائد التي انفردوا بها كثيرة ، ولا أرى حاجة لمتابعتها واحدة واحدة . ولكن لا بأس في أن نتناول –على وجه الاختصار- مثالين آخرين فقط نختم بهما هما : عقيدة (البداء) وعقيدة (الرجعة) لنرى كيف أنهم ساروا فيهما على النسق نفسه من اتباع الظن أو المتشابه دون القطعي أو المحكم . وقس على ذلك بقية الاعتقادات .

أ- البداء

دليل البداء

أقوى ما احتجوا به قوله تعالى : {[illegible]} ([illegible]/[illegible]).

نقض هذه العقيدة

والآية في نسخ الأحكام الشرعية ، لا في تغيير الأخبار الاعتقادية .

والأحكام الشرعية يجوز عليها المحو والتغيير كما قال تعالى: {[illegible]} ([illegible]/[illegible]).

{[illegible]} (/[illegible]).

{[illegible]} (/[illegible]).

فالقول بالبداء - أي جواز أن يطرأ المحو والتغيير على ما أخبر الله به فيقع على غير ما أخبر أو وعد. فيمحو ما يشاء من الأخبار والوعود ويثبت ما يشاء - باطل، بل كفر لأنه لا يليق بصادقي المخلوقين. فكيف بالله اصدق القائلين؟! وإخلاف الوعد من صفة المنافقين. فكيف يوصم به رب العالمين؟ أليس هو القائل:

(1) أصول الكافي 1/327.
(2) أيضاً 1/146.
(3) أيضاً 1/369

ب- الرجــعة

الرجعة: معناها رجوع (الأئمة) وأولهم علي إلى الحياة الدنيا بعد أن ماتوا ، مع رجوع (أعدائهم) وأولهم الخلفاء الراشدون لينالوا العقاب الأليم على أيدي (الأئمة) جزاء ما فعلوه بحقهم .

ولها مفاهيم أخرى تطرق إليها محمد صادق الصدر في رسالة بعنوان (بحث حول الرجعة) منها: (تناسخ الأرواح) الذي يعرفه قائلاً: (**الرجوع إلى الدنيا بما يسمى بالولادة الثانية بأن تدخل روحه إلى جنين جديد التكوين فيولد إلى الدنيا من جديد) ويترك هذا المعنى دون أن ينفيه بل يعقب عليه بما يؤيده قائلاً: (وهذا هو الذي يفسر الأقوال الكثيرة التي صدرت من العديد من الناس الذين يقولون: إننا كنا في الدنيا قبل هذا وبعضهم - كما قيل - يعرف أسماء الموجودين ويعرف الطريق مما يدل دلالة قطعية على صحة كلامه)!!**

لكنه يكر عليه قائلاً: (إلا أن هذا الفرع من المعرفة فيه إشكال ما يسمى بالتناسخ. فهل هو صحيح أم لا أم أنه صحيح أحياناً وباطل على بعض التقارير، فهذا مما لا نريد الخوض به لأنه يطول بنا الكلام الذي نريد له الاختصار).

هل يحتاج مسلم مهما كان مستواه فضلاً عن عالم في مثل هذه العقائد الفاسدة والأفكار الغالية ذات المرامي البعيدة إلى كلام يطول! إن المسلم من الأساس فارغ القلب منها فيكفي إهمالها أو يقال: إن

هذا باطل وحسب، ولا داعي لتعظيم المسألة بمثل هذه العبارات التي - أقل ما فيها إنها - تغرس الشبهة في قلب القارئ لا سيما بعد قوله: (مما يدل دلالة قطعية على صحة كلامه) ولا ينفع من بعد قوله: (ألا إن المشهور بين العلماء هو بطلان التناسخ على كل أشكاله)[1]. لأن الشهرة ليست دليل نفي ولا إثبات.

ثم ما معنى الإشكال بعد التسليم بصحة الموضوع بالدليل القطعي الدلالة؟!!

أدلة الإمامية على الرجعة

احتجوا بقوله تعالى: [illegible]

[illegible]

إن هذا الكلام الذي يجعل من أمير المؤمنين علي [illegible]

[illegible]

[1] انظر (بحث حول الرجعة) محمد صادق الصدر ص 8.

[2] المصدر نفسه ص 19.

[3] أيضاً /19،20،21،22.

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

إن النزول إلى هذا المستوى من الاستدلال لا يمكن أن يضطر إليه عاقل لولا الشعور بالإفلاس والحمد الله على العافية.

واستدل كذلك بقوله تعالى: { [illegible] } ([illegible]). [illegible]:

{ [illegible] } ([illegible]).

[illegible]

[illegible]

---

(1) أيضاً/3.

(2) أيضاً/24.

```
                                                
```